المحاضرة الحادية والعشرون

الجملة العربية ومكانها من الإعراب:

الجملة قول مؤلف من مسندٍ ومسندٍ إليه، ولا عبرة بما تقدم عليها من الحروف. وهي والمركب الإسنادي شيءٌ واحدٌ، مثل: ﴿ وقلْ جاءَ الحقُّ وزهقَ الباطلُ إنَّ الباطلَ كانَ زَهُوقاً_ الإسراء: ٨١﴾.

ولا يشترط فيما نسمّيه جملة أو مركباً إسنادياً أن يفيد معنى تاماً مكتفياً بنفسه كما يشترط ذلك فيما نسمّيه كلاماً، فهو قد يكون تام الفائدة، نحو: ﴿ قَد أفلحَ المؤمنون _ المؤمنون:١﴾ فيسمّى كلاماً أيضاً. وقد يكون ناقصها، نحو: (مهما تفعلْ من خيرٍ) فلا يسمّى كلاماً، ويجوز أن يسمى جملة أو مركباً إسنادياً. فإن ذُكر جواب الشرط، فقيل: (مهما تفعلْ من خيرٍ فإنَّ اللهَ بهِ عليمٌ) سمي كلاماً؛ لحصول الفائدة التامة. فالجملة لفظٌ مركبٌ أفاد أم لم يفِد، أي: كلُّ كلامٍ جملةٌ ولا يجوز العكس،

وتنقسم أولاً إلى:

١ – **الجملة الاسميّة:** وهي ما بُدِئت باسم، أو كانت مؤلفةً من المبتدأ والخبر، نحو: ﴿ مَن كفرَ فعليهِ كفرُهُ _ الروم: ٤٤﴾. (مَنْ) اسم شرط جازم مبتدأ (كَفَرَ) فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، فاعله مستتر. (فَعَلَيْهِ) الفاء رابطة (عليه) خبر مقدم (كُفْرُهُ) مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط. وجملتا الشرط والجواب خبر المبتدأ من.

٢ – **الجملة الفعلية:** وهي ما بُدِئت بفعل، أو تألفت من فعل وفاعل، كقوله تعالى: ﴿ فَذكِرْ إنَّما أنت مُذكِّر _ الغاشية: ٢١﴾، أو الفعل ونائب الفاعل، نحو: يُنصرُ المظلومُ، أو الفعل الناقص واسمه وخبره، نحو: يكونُ المجتهدُ سعيداً. الإعراب: الفاء رابطة لجواب شرط مقدّر. ذَكِّر: فعل أمر مبني على السكون، فاعله مستتر وجوبا تقديره (أنت) والجملة جواب شرط مقدر لا محل لها من الإعراب. (إنّما) كافّة ومكفوفة. أنت مذكِّر: مبتدأ وخبر.

٣ – **شبه الجملة:** وهي المصدرة بظرف (زمان أو مكان) أو جار ومجرور، نحو: أعندكَ زيدٌ، أفي الدارِ زيدٌ. وسميت بشبه الجملة؛ لأنها لا تؤدي معنىً مستقلاً في الكلام، وبسبب تعلقها

بمفهوم الفعل والجملة، ولا يكتمل معناها إلا بهذا التعلق. فالجار والمجرور قد يكون مفعولاً به أو لأجله، والظرف مفعولاً فيه.

وتنقسم ثانياً إلى:

١ – **كبرى:** وهي الجملة الاسمية التي خبرها جملة، كقوله تعالى: ﴿ مَن عمِلَ صالحاً فلأنفُسِهِم يَمهَدُون _ الروم: ٤٤﴾. (مَنْ) اسم شرط جازم مبتدأ (عَمِلَ) ماض فاعله مستتر. (صالِحاً) مفعول به. (فَلِأَنْفُسِهِمْ) الفاء رابطة (لأنفسهم) متعلقان بما بعدهما (يَمْهَدُونَ) مضارع مرفوع والواو فاعله. والجملة جواب الشرط وجملتا الشرط والجواب خبر المبتدأ من.

٢ – **صغرى:** وهي ما كانت خبراً عن غيرها، كجملة (عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون) وقعت خبراً لاسم الشرط الجازم (مَن) في الآية السابقة. وقد تكون اسمية، نحو: محمدٌ رسولُ اللهِ، أو منسوخة: إنَّ محمداً رسولُ اللهِ و : كانَ اللهُ رحيماً.

٣ – **لا كبرى ولا صغرى:** سافرَ أخوكَ، وأخوكَ مسافرٌ. قال تعالى: ﴿ اللهُ الصمدُ _ التوحيد: ٢﴾

وتنقسم ثالثاً إلى:

١ – **خبرية:** هي الجملة التي تحمل خبراً يفيد السامع، اسمية كانت أم فعلية، وتحتمل للتصديق والتكذيب حسب مطابقتها للواقع، نحو: قامَ محمدٌ، ومحمدٌ قائمٌ. ومنه قوله تعالى: ﴿ محمدٌ رسولُ اللهِ _ الفتح: ٢٩﴾.

٢ – **إنشائية:** هي الجملة التي يُنشؤها المتكلم لغرض طلب شيء ما (الانشاء الطلبي) كالأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء. أو لغرض التعبير عن الانفعال النفسي (الانشاء غير الطلبي) كالقسم، وصيغ المدح والذم، والتعجب، وصيغ العقود، والرجاء. ولا يحتمل الصدق والكذب؛ لأنه ليس لمدلول لفظه واقع خارجي يطالقه أو لا يطابقه. قال تعالى: ﴿ قلْ هو اللهُ أحدٌ _ التوحيد_ ١﴾. (قُلْ) أمر فاعله مستتر والجملة ابتدائية لا محل لها. (هُوَ) ضمير الشأن، ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ (اللَّهُ أَحَدٌ) مبتدأ وخبره، والجملة خبر هو، وجملة هو... في محل نصب مقول القول.

ملاحظة: الجمل الخبرية إذا وقعت بعد النكرات الخالصة فهي صفات لها، نحو: رأيتُ رجلاً يكتبُ. وإن جاءت بعد المعارف المحضة فهي حال منها، نحو: أقبلَ محمدٌ يبتسمُ. أما الإنشائية، فإن وقعت بعد النكرات أو المعارف الخالصة، فلا تكون صفاتٍ ولا أحوالاً لها.

سؤال تطبيقي: ما نوع الجملتين في قوله تعالى في الآيتين:

﴿ فعسى اللهُ أنْ يأتيَ بالفتحِ _ المائدة: ٥٢﴾

﴿ لعلَّ الساعةَ قريبٌ _ الشورى: ١٧﴾.